الإفتتاحية :

بقلم الدكتور محيي الدين صابر

المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

ها هو ذا العدد التاسع عشر ، من مجلة اللسان العربى ، يصدر على موعد من الذكرى العشرين لانشاء مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى .

ولقد حملت مجلة « اللسان العربى » رسالة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الاداة القومية ، فى عمليات تنسيق التعريب ، وتوحيد المصطلح العربى العلمى ، الى جانب السعي الى تنمية اللغة العربية ، وتطوير مناهج البحوث اللغوية ، وأساليبها .

ان مشكلة التعريب فى حقيقتها ، هى مشكلة غنى ، وليست مشكلة فقر ، انها قضية سعة اللغة العربية وقدرتها التعبيرية المتنوعة ، اكثر من أن تكون قضية ضيق هذه اللغة ، أو عجزها عن الوفاء بما يطلب منها . فلقد كان تعدد المصطلحات العربية للمفهوم العلمي الواحد الذى تقوم له كلمة واحدة فى اللغات الاجنبية ، مشكلة حادة تؤثر على تطور العلم العربى مفهوما وتعبيرا . فقيام المصطلح العلمى الواحد فى اطار اللغة الواحدة ، ظرف اساسى للنمو والتقدم العلميين .

ولقد كانت ازدواجية المصطلح العلمى العربى هذه ، وليدة اسباب عدة يهمنا منها فى هذا المقام ، السبب الاساسى والذى ادى الى بزوغ مكتب تنسيق التعريب ، وهو ظاهرة تعدد الجهات العربية التى تتولى عملية وضع المصطلح العلمى والتقنى كالمجامع اللغوية ، والهيئات اللسنية ، والجامعات والمعاهد العلمية ، والمعجميين والافراد العلميين ، الامر الذى حدا الامانة العامة لجامعة الدول العربية عام 1962 ، تداركا لخطورة ذلك على وحدة الثقافة العربية ، الى انشاء مكتب التعريب للقيام بمهمة « تنسيق الجهود التى تبذل لاغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة ، ولتوحيد المصطلح العلمى والحضارى فى الوطن العربى بكل الوسائل الممكنة ، ومنها نظام مؤتمرات التعريب الدورية التى تشارك فيها الاقطار العربية جميعا ، بممثلين عن اجهزتها التربوية ومجامعها اللغوية ، وجامعاتها ومعاهدها العلمية ، والمختصين فيها . حتى اذا نشأت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1970 ، تبنت المكتب كجهاز من اجهزتها المتخصصة لتعينه على تحقيق الغاية النبيلة من وجوده واتخذ اسم « مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى » .

ولقد استطاع المكتب ، بدعم من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، أن يستكمل تنسيق مصطلحات جميع مواد التعليم العام ، ويقر توحيدها من خلال مؤتمري التعريب الثانى الذى انعقد بالجزائر سنة 1973 ، والثالث الذى انعقد فى (طرابلس — ليبيا) سنة 1977 ، وصدرت فى ثلاثة عشر معجما ، ثلاثى اللغة (عربى — انجليزى — فرنسى) بفهارسها تنتظم الموضوعات التالية (الكيمياء والجيولوجيا والرياضيات والنبات والحيوان والفيزياء والجغرافية والتاريخ والفلسفة والفلك والرياضيات البحت والتطبيقية والصحة والاحصاء ورياضيات التعليم العالى) .

وبذل المكتب جهدا صالحا فى تنسيق مصطلحات التعليم المهنى والتقنى متوسلا بسبعة موضوعات

مختارة منه هى : الطباعة والميكانيكا والنجارة والمحاسبة والصناعة المعمارية والكهرباء والتجارة وتكنولوجيا الانتاج ، وقد طرحت على مؤتمر التعريب الرابع الذى انعقد بمدينة طنجة بالمملكة المغربية فى شهر ابريل عام 1981 ، واثر اكمال توحيد مصطلحاتها فى نطاق لجنة متابعة لتعمل على استكمال ما يتجدد ، وفى تنظيم ما هو قائم ، ضمانا لمسايرة اللغة العربية لمتغيرات العصر ، ويشمل هذا العمل بعض مصطلحات مواد التعليم العالى فى مجال النفطيات ، والالكترونيات ، والعلوم الادارية ، والاحصاء .

هذا والمكتب بسبيل اتمام توحيد بقية مصطلحات مواد التعليم العالى عبر مؤتمرات التعريب الدورية والتى تعقد مرة كل ثلاث سنوات .

تلك لمحة خاطفة عن انجازات مكتب تنسيق التعريب فى مجال توحيد المصطلح العلمى للقضاء على ظاهرة تعدد المصطلح العربى ، للمفهوم الواحد ، داخل الوطن العربى .

ومن ناحية اخرى وفى جبهة ثانية من جبهات التعريب ، يواصل المكتب اصدار مجلة (اللسان العربى) التى اصبحت منبرا يتسابق الى اعتلائه علماء العربية ، فى شتى الاقطار والامتاع ، تطوعا ، عرفانا ، بقيمتها وثقلها ، فى خدمة اللغة العربية ، اثباتا لقدرتها ومطواعيتها ، فى توليد المصطلح العلمى الحديث ، ولنشر البحوث المعجمية والدراسات التعريبية ، وعرض جهود المختصين فى وضع موارد المصطلحات العلمية والتقنية ، والتنويه بها تمكينا للدارسين والمعنيين من الاطلاع عليها ، والاضافة اليها ، وتقويمها . وقد نشر المكتب من هذا القبيل اكثر من ثمانين مشروعا معجميا متخصصا ثلاثى اللغة (عربى — انجليزى — فرنسى) تسهيلا لعمل الباحثين وتيسيرا لنشر المصطلحات التقنية والعلمية فى الوطن العربى .

والمكتب يتوسل فى سبيل القيام بمهامه ، بالعديد من المؤتمرات والندوات وحلقات البحث والدراسة التى تجمع علماء العرب وصفوة المتخصصين فى مناهج العلوم والبحوث المختلفة وتنمّي فيهم روح التعاون واصبح ما يصدر عن اجتماعاتهم من قرارات وتوصيات ، دليل عمل قومي علمي .

وفى هذا ينبغى ان انوه بما يقوم به المكتب من دور علمى وقومى جليل ، واشيد بالعاملين فيه ، من المتخصصين والخبراء ، وبالمتعاونين معه من المفكرين والعلماء الذين اعطوا لعمله مستوى عاليا يتجلى فى تلك العلاقات العلمية الواسعة للمكتب مع الدوائر الفنية العالمية العاملة فى ميدان اللغويات ، بمختلف الوسائل ، ومنها مجلة « اللسان العربى » التى ركزت مكانتها العلمية الجادة فى مجال تخصصها مستوى ووظيفة .

د . محيى الدين صابر
المدير العام